شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

تعليم المتعلم طريق التعلم

المؤلف

برهان الدين الزرنوجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم

طريقة التعلم

كتاب تعليم المتعلم

مجموع ... تعليم المتعلم وثانية إحياء علوم الدين

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب تعليم المتعلم طريق التعلم الرقم ١٧٦٨
اسم المؤلف برهان الدين الزرنوجي
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ... المقاس ١٥×٢١
ملاحظات

ومعه كتاب الصيام من الجزء ... من إحياء علوم الدين للغزالي.

جامعة الملك سعود
King Saud University
1957
مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني ادم بالعلوم والمعارف على جميع العالم و
والسلام على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع
العلوم والحكم وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
يجدون والى العلوم لا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي العمل به
والنشر يحرمون لما انهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ
الطريق ضل لا ينال المقصود قل او جل فاردت واحببت ان ابين لهم
طريقة التعلم على ما رأيت في الكتاب وسمعت من اولي العلم والحكم
رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم
الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم
المتعلم طريقة التعلم وجعلته فصولا وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم والفقه وفضله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم فانما يفترض عليه طلب علم الحال
كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم

طلب ما يقع في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه
علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة ويجب
بقدر ما يؤدي به الواجب لانه ما يتوسل به الى اقامة الفرض
فرضا وما يتوسل الى الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم
والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان
كان له مال والحج ان وجب عليه يتجر قيل لمحمد ابن الحسن رحمه الله
لا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت كتاب البيوع يعني الزاهد
من يحترز عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر
المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشيء يفرض عليه التحرز عن الحرام
فيه وكذلك يفرض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية
والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد
اذ هو مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم مشترك
فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجرأة والجاه والقوة
والجود والشفقة وغيرهما فيه اظهر الله تعالى فضل بني ادم
على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة

Copyright © King Saud University
الألوكة www.alukah.net

الي التقوي الذي به يستحق الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية

محمد بن الحسن — شعر — تعلم فان العلم زين لاهله

وفضل وعنوان لكل محامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة

من العلم واسبح في بحور الفوايد تفقه فان الفقه افضل قايد

الي البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم الهادي الي سنن الهدى

هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فان فقيها واحدا متورعا

اشد على الشيطان من الف عابد وقد صنف الشيخ الامام

ناصر الدين ابو القاسم رحمة الله عليه كتابا في الاخلاق ونعم ما

صنف فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين

فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين فان لم

يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام

ان يأمرهم ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل ان علم ما يقع على نفسه

في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع

في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات

وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب

عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان

يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء و

قراءة القران ويسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا

ليصونه الله تعالى عن البلايا والافات فان من رزق الدعاء

لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن

ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم

من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك

واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب

فيجوز كساير الاسباب وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم

وحكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال العلم علمان علم

الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس

واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها من قامت به والفقه معرفة

دقائق العلم قال ابو حنيفة رحمة الله عليه الفقه معرفة النفس

ما لها وما عليها وقال ما العلم الا العمل به والعمل به ترك العاجل

للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها

وعلم الكلام وغيره

Copyright King Saud University
الألوكة www.alukah.net

ومعرفتها في اولها واخرها ليجتلب ما ينفعها ويجتنب عما
يضرها لئلا يكون عليه وعقله حجة عليه فتزداد عقوبته نعوذ
بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله ايات
واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها لئلا يطول الكتاب

فصل في النية ثم لا بد له في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع
الافعال والاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال
الاخرة وكم من عمل يتصور بصورة عمل الاخرة ثم يصير بسوء النية
من اعمال الدنيا فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى
والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين
وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى
مع الجهل لابي حنيفة رضي الله عنه شعر
من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد فيا خسران طالبيه
لنيل فضل من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز

ذلك ويتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا
الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا اقل من القليل
وعاشقها اذل من الذليل تصم بسحرها قوما وتعمي فهم متحيرون
بلا دليل وينبغي لطالب العلم ان لا يذل نفسه بالطمع ويتحرز
عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر
والمذلة

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
وينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في
امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد
ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا
عندنا لكن يكون اثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون
المحدثات ولا يشتغل بالجدال فانه يبعد عن الفقه
ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة
وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ
فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة
حماد بن سليمان رحمه الله بعد التامل والتفكر وقال وجدته شيخا

Copyright King Saud University
www.alukah.net

وتوقر حليما صبورا وقال ثبت عند همتاه فثبت ويشاور في طلب العلم
تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ولم يكن احد
... كان يشاور في جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله
عنه ما هلك امرؤ عن مشاورة وقيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل
من له راي صائب ويشاور غيره ونصف الرجل من له راي صائب
ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا راي له ولا شيء من لا راي له ولا يشاور
قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور في امرك الذين يخشون
الله وطلب العلم من اعلا الامور واصعبها فكان المشاورة فيه
اهم واوجب وسمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من
طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان عزم على الذهاب الى بخارى
فقلت له اذا ذهبت الى بخارا لا تعجل في الاختلاف الى الايمة وامكث
شهرين حتى تتامل وتختار استاذا فانك ان ذهبت الى عالم وبدأت
بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى الاخر فلا يبارك
لك في التعلم واعلم ان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور
ولكنه عزيز في الانام كما قيل شعر لكل الى شأو العلا حركات

ولكن عزيز في الانام ثبات * قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان
يثبت ويصبر على استاذه وعلى كتابه حتى لا يتركه ابتر وعلى فن
لا يشتغل بفن اخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل
الا ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات
ويصبر عما تريد نفسه وهواه شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه
وصريع كل هوى صريع هوان * ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن
المنى على قناطر المحن قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر
الا لن تنال العلم الا بستة * سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة * وارشاد استاذ وطول زمان
واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد الورع وصاحب الطبع
المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان قيل
شعر اذا ما صحبت الناس فاصحب خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي
فلا تصحب الكسلان في حالاته * كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع في الرماد فيخمد

Copyright King Saud University
www.alukah.net

قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وقيل

شعر: فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

فصل في تعظيم العلم واهله اعلم بانه طالب العلم لا ينال العلم ولا

ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة

وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل ايضا الحرمة خير من الطاعة الا ترى

ان الانسان انما يكفر بترك الحرمة ولا يكفر بالمعصية وقال مشايخنا من اراد

ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء فان لم يكن ابنه عالما

يكون حافظا ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبدأ

بالكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده وحكي ان هارون الرشيد

بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه فرآه يوما متوضيا ويغسل رجله وابن الخليفة

يصب عليه فعاتبه في ذلك وقال انما بعثته اليك لتؤدبه فلم لا تأمره ان

يصب باحدى يديه الماء ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم

تعظيم الكتاب فينبغي ان لا يمسك الكتاب الا بالطهارة وحكي الشيخ

الامام الحلواني رحمه الله عليه انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت

الكاغد الا بالطهارة والامام شمس الائمة السرخسي كان مبطونا في ليلة

فتوضأ

٥

فتوضأ سبع عشرة مرة لئلا يكرر الكتاب بغير طهارة ومن التعظيم الواجب

ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب التفسير فوق سائر الكتب

على الكتاب شيئا آخر ولا يكون فيه بشيء من الحمرة فهو صنيع الفلاسفة

ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والملق مذموم الا في طلب العلم

قيل من لم يكن تعظيمه للمسئلة عند الاستماع بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس

اهلا للعلم وينبغي ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى استاذه

فانه قد حصل له التجارب في ذلك فكان اعرف بما ينبغي لكل احد بطبيعته ويحترز عن

الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية قال عليه السلام لا تدخل الملائكة

بيتا فيه كلب او صورة وخصوصا عن التكبر فانه لا يحصل العلم معه قيل

العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي فصل في الجد

والمواظبة والهمة قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج

وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى وقيل يحتاج في التعلم الى جد ثلثة انفس

المتعلم والاستاذ والاب ان كان حيا وانشد سديد الدين الشيرازي

الحكم للشافعي شعر: الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق ومن الدليل على القضاء وحكمه

وس اللبيب وطيب عيش الاحمق ؛ اذا سبقت مع اذ تبتلي بها مناظرا ؛
الجنونة تنتهي ؛ وليس اكتساب المال دون مشقة ؛ تحملها فالعلم كيف يكون ؛
كي تحظى برسمها ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكمالا ؛ وقيل من
اسهر نفسه بالليل فرح قلبه بالنهار ولا بد من الدرس والتكرار في اول الليل
واخره وقيل وتغتنم ايام الشباب قبل هرمك شعر يا طالب العلم باشر الورعا ؛
وفارق النوم واهجر الشبعا ؛ ودم على الدرس لا تفارقه ؛ فالعلم بالدرس قام وارتفعا ؛
نعاني الليالي تعطى ما تروم ؛ فمن رام المنى ليلا يقوم ؛ وايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة
لا تدوم ؛ ولا يجهد نفسه فينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد
من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير بجناحيه حديث صحيح
قيل ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي على الارض فشاور
استاذه ارسطاطاليس وقال كيف اسافر بهذا القدر من الملك فان تلك
الدنيا حقير وليس هذا من علو الهمة فقال الدائم الحسنات اذا املكت
ليحصل لك ملك الآخرة فاعجبه قوله قال عليه السلام ان الله تعالى يحب

السفساف الردي وتحقير من كل شي صنفه الكلام والمعاني في كفاية

معالي الامور ويكره سفسافها واياك والكسل فانه شوم قال النبي صلى الله
شعر يا نفس يا نفس لا ترجي عن العمل ؛ في البر والعدل والاحسان
تكلا وعمل في الخير مغتبط ؛ وفي بلاء وشوم كل ذي كسل ؛ كم من حياتكم
ثم تولد للانسان من كسل ؛ وقيل الكسل من قلة التامل فصل
في تامل العلم ومناقبه فينبغي ان يتامل فان العلم يبقى والمال يفنى
ويحصل به حسن الذكر بعد وفاته وهو حيوة ابدية لم ينشأ في
الجاهلون تموتي قبل موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وكفى بلذة داعيا
وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق
تقليله تقليل الطعام قد اتفق حكيما على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة
البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع
البلغم واكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء
والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وثواب الصلوة وكذا
قراءة القرآن والتكرار وكذلك القيء حكمة وطريق تقليل الطعام التامل في
منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار والعفة وقيل شعر
فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم

ثلاثة تبغضهم الله تعالى الاكول والبخيل والمتكبر والتأمل في مضار كثرة الاكل ومن
جملة الطمع واتلاف المال والتأمل قيل البطنة تذهب الفطنة وكل
الدسمة ويقدم الالطف والاشهى ولا يأكل مع الجياع الا اذا
كان غرضه كثرة الاكل ليتقوى على الصيام والعبادة **فصل** في
بداية السبق وقدره وترتيبه كان شيخ الاسلام رحمه الله يوقف بداية
السبق يوم الاربعاء ويروي حديثا في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وتم وسمعت عن شيخ يوسف
الهمداني رحمه الله انه كان يوقف اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا لان
هذا يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون
مباركا للمؤمنين وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ وبالتأمل وكثرة
التكرار قبل حفظ حرفين خير من حفظ بسماع وتريه وفهم حرفين خير من حفظ وقرين
اخدم العلم خدمة المستفيد وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت
شيئا اعده ثم اكده غاية التأكيد ثم علقه كي تعود اليه والى درسه
الى التأبيد فاذا ما امنت منه فواتا فانتدب بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء لشأن هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم

لتحيى لا تكن من اولي النهى بعيد اذا كتمت العلوم انسيت حتى لا ترى غير
جاهل وبليد ثم ألجمت في القيامة نارا وتلهبت في العذاب الشديد وكان
ابو حنيفة رحمه الله انما ادركت العلم بالحمد والشكر وكلما فهمت
علما ونقيت وحكمة قلت الحمد لله فازداد علمي ومن كان له مال فلا يبخل ويتعوذ
بالله من البخل قال صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل وحكى عن
فخر الاسلام انه جمع شيئا من البطيخ الملقى في مكان خال فأكلها فرأته جارية
فاخبرت مولاها فاتخذ له طعاما ودعا اليه فلم يقبل وهكذا ينبغي ان
يكون طالب العلم ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال صلى الله عليه وسلم
واياك والطمع فانه فقر حاضر وقال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم في الفقر
خيفة الفقر وكان القدماء العلماء يتعلمون بالحرفة ثم يتعلمون العلم وقد قيل
من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طمعا لم يقل الحق ولا يبقى له
حرمة العلم ولهذا تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بالله من طمع
يدني الى طبع الطبع وينبغي لطالب العلم ان يقدر لنفسه تقديرا في التكرار ولا يستقر
قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ فيكرر سبق الامس خمس مرات والذي قبله اربع
مرات والذي قبله ثلث مرات وهكذا الى الواحد فهكذا للحفظ والاعتياد

Copyright © King Saud University
www.alukah.net

لتخالفه ولا يجهد جهدا يضعف نفسه فخير الامور اوسطها وحكي انّ ابا يوسف
يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده فتعجب وقال انا
اعلم انه جائع منذ خمسة ايام وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها
آفة العلم كان استاذنا الشيخ برهان الدين يقول انما فقت اقراني لاني
لم تقع لي الفترة في التحصيل فصل في التوكل ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل وروى ابو حنيفة رحمة الله عليه عن عبد الله ابن الزبيدي
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله لوجه
الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه
بامر الرزق قل ما يتفرغ للتحصيل فاما قوله صلى الله عليه وسلم ان من
الذنوب ذنبا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منه قدر لا يخل باعمال الخير
ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية ولهذا اختاروا الغربة
ولا بد من تحمل التعب في سفر التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر تعلمه
وهو افضل من الغزاة عند اكثر العلماء وكان محمد بن الحسن اذا سهر
الليالي وانحل له المشكل يقول اين ابناء الملوك عن هذه اللذات ان فصل
في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل الحسن بن

زياد في التفقه وهو ابن ثمانين ولم يبت على الفراش اربعين سنة
فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب
السحر وما بين العشائين ويستغرق جميع اوقاته فاذا مل من
بآخر كان ابن عباس رحمه الله اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء
فصل في الشفقة والنصيحة فينبغي ان يكون طالب العلم
مشفقا ناصحا غير حاسد فقيل ان ابن المعلم يكون عالما لشفقته ونصيحته
تلامذته وحكي ان الشيخ برهان الائمة جعل وقت السبق لابنيه بعد
جميع الاسباق فقالا انما نمل فقال ان اولاد الكبار من الغرباء قصدوني
من اقطار الارض فلا بد ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه
حسام الدين وتاج الدين على اكثر فقهاء زمانهم وينبغي ان لا ينازع
احدا لانه يضيع اوقاته قال عيسى عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة
كي تربحوا عشرا فصل في الاستفادة ينبغي ان يكون طالب العلم
مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يستصحب
المحبرة في كل وقت معه حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ فر ومن
كتب قر قيل العلم من افواه الرجال فانهم يحفظون احسن ما يسمعون

Copyright ... University
الألوكة www.alukah.net

ويقولون يا اسفي مما كنا مفطون وقد قال عليه السلام لهلال بن يسار الانصاري
لن تجزن فيها ويجاهدها الي يوم القيمة وينبغي ان يغتنم الليالي والخلوات
طويل فلا تقصرها بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك ويغتنم
الشيوخ ويستفيد منهم فليس كل ما فات يدرك الايام الا عزيز شعر
بما رجي كل نفسا تشتهي ان تعزها ولست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع روي بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله بثلاثة اشياء اما ان
يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فيحترز عن
طعام السوق وعن مجالسة المكثار قيل من يكثر الكلام يسرق عمره
ويجتنب اهل الفساد والمعاصي والتعطيل ويجلس مستقبل القبلة لما
هو السنة ويغتنم دعوة اهل الخير وحكي ان رجلين سافرا في طلب العلم
ورجعا واحدهما قد تفقه والاخر لم يتفقه فلما سالوا عن حالهما اجيب
ان جلوس الذي قد تفقه كان مستقبلا القبلة والاخر مستدبرها وينبغي
ان يستصحب دفترا كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت
الحكمة في قلبه ويكون في الدفتر بياض فصل فيما يورث

البصل اي حلبتي الخضرة قوله والنوم بضحي الجنب قوله

الحفظ والنسيان اقوي اسباب الحفظ الجد المواظبة وتقليل الغذاء وصلوة
الليل وقراءة القران ويقول عند رفع الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين شعر
شكوت الي وكيع سوء حفظي فاوصاني بترك المعاصي وقال العلم نور الله حقا
ونور الله لا يعطي لعاصي ومما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ
والمعاصي وكثرة الهموم والاحزان والنظر الي المصلوب وقراءة لوح القبور
المرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة علي فقرة القفا يورث
النسيان وتحصيل العلم ينفي الهم والحزن فصل فيما يجلب الرزق
ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة
ليتفرغ للعلم قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه كثرة النوم يورث الفقر شعر
سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس شعر
أليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمر شعر
قم الليل يا هذا لعلك ترشد الي كم تنام الليل والعمر ينفد والنوم والجهل

يعطي
نقرة

www.alukah.net

وعليها والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم

البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام الابوين والمشائخ

ونداء باسمهما والخلال من خشب وغسل اليدين بالطين والتراب

والجلوس على العتبة والاتكاء على احدى زوجي الباب والتوضئ في المبرز

وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت

في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة

الصبح والابتكار الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشرا كسرة الفقراء

بالقصاصلين ودعاء السوء على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج

بالنفس يورث الفقر يعرف ذلك بالاثار وحفظ ... وبشاشة الوجه

وطيب الكلام يزيد في الرزق قال عليه الصلوة والسلام استنزلوا الرزق

بالصدقة وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة

الغناء واقوى اسباب الغناء اقامة الصلوة بالخشوع وتعديل الاركان وصلوة

الضحى وقراءة سورة الواقعة وقت النوم بالليل وسورة تبارك والمزمل

والليل والم نشرح وحضور المسجد قبل الاذان ومداومة الطهارة واداء سنة

الفجر والوتر في البيت وترك الكلام الدنيا بعد الوتر قال عليه السلام اذا تم العقل

نقص الكلام قال ابن ... اذا رايت الرجل يطول الكلام فاستيقن بجنونه

اذا تم عقل المرء قل كلامه ... وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا

ومما يزيد في العمر البر الى الوالدين وتوقير الشيوخ وصلة الرحم

وقطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة وحفظ الصحة ...

والدعوات في هذا الكتاب تعرف من الكتب ...

والحمد لله رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

امين

كتاب الصيام

من الجزء السابع من احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[illegible] الذي اعظم على عباده المنة بما دفع عنهم كيد الشيطان
ورد امله فيهم وخيب ظنه اذ جعل الصوم حصنا لاوليائه
وجنة وفتح لهم به ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان
الى الشوكة قلوبهم الشهوات المستكنة وان بقمعها تصبح النفس
المطمئنة ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنة والصلاة والسلام على
محمد قائد الخلق وممهد السنة وعلى آله واصحابه ذوي الالباب
الثاقبة والعقول الراجحة وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الصوم
ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر و
بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ثم هو متميز
بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى
فيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر
فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في

١١

معرفة فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله
وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصوم لي
وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان
لا يدخله احد الا الصائمون وهو موعود بلقاء الله في جزاء صومه
وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند
لقاء ربه وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب العبادة
الصوم وقال صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وروى
ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل شهر
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقال
وكيع في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
هي ايام الصوم اذ تركوا فيها الاكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى
الله في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال
ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول ايها

Copyright King Saud University
الألوكة www.alukah.net

الشاب التارك شهوته لاجلي والباذل شبابه لي انت عندي كبعض
ملائكتي وقال في الصائم يقول الله تعالى انظروا يا ملائكتي الى
عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي وقيل في
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام لانه قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه
افراغا ويجازف جزافا فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير بان يكون
كذلك لان الصوم انما كان له ومشرفا بالنسبة اليه وان كانت العبادات
كلها له كما شرف تعالى البيت بالنسبة اليه والارض كلها له لمعنيين
احدهما ان الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
يشاهد وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى والصوم
لا يراه الا الله تعالى فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني
انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا

مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه لعائشة داومي قرع باب
الجنة قالت بماذا يا رسول الله قال بالجوع وسيأتي فضل
الجوع في كتاب كسر الشهوتين في ربع المهلكات ان شاء الله تعالى ف
الصوم على الخصوص قمعا للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه
استحق التخصيص بالنسبة الى الله تعالى ففي قمع عدو الله نصرة الله
ونصرة موقوفة على النصرة له قال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله ولذلك
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير بكسر
الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع
ترددهم اليها وما داموا مترددين فلا ينكشف للعبد جلال الله
وكان محجوبا عن لقاء الله قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء فمن هذا الوجه
صار الصوم باب العبادة وصار الصوم جنة واذا عظمت فضيلته
الى هذه الغاية فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه

Copyright © King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

وسننه وشروطه الباطنة وبيننا ذلك بثلثة فصول **الفصل الاول** في
السنن الظاهرة واللوازم بافساده اما الواجبات الظاهرة
فالاول مراقبة اول شهر رمضان وذلك برؤية الهلال فان غم
فباستكمال ثلثين من شعبان ونعني بالرؤية العلم ويحصل
ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين
احتياطا للعبادة ومن سمع عدلا ووثق بقوله وغلب على ظنه
صدقه لزمه الصوم وان لم يقض القاضي به فليتبع كل عبد في عبادته
موجب ظنه واذا رؤي الهلال ببلدة ولم ير باخرى وكان بينهما
اقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وان كان اكثر كان لكل
بلدة حكمها ولا يتعدى الوجوب الثاني النية ولا بد لكل ليلة من
نية مبيتة معينة جازمة فلو نوى ان يصوم شهر رمضان دفعة
واحدة لم يكفه وهو الذي عنيناه بقولنا لكل ليلة ولو نوى بالنهار
لم يجزئه صوم رمضان ولا صوم الفرض الا التطوع وهو الذي
عنيناه بقولنا مبيتة ولو نوى الصوم مطلقا او الفرض مطلقا
لم يجزه حتى ينوي فريضة الله صوم شهر رمضان ولو نوى ليلة

الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان لم يجزه فانها ليست
نية جازمة الا ان يستند نيته الى قول شاهد عدل واحتمال
غلط العدل او كذبه لا يبطل الجزم او يستند الى استصحاب
في الليلة الاخيرة من رمضان فذلك لا يمنع من جزم النية او
الى اجتهاد كالمحبوس في المطمورة اذا غلب على ظنه دخول رمضان
باجتهاده فشكه لا يمنع من النية ومهما كان شاكا ليلة الشك لم
ينفعه جزمه النية باللسان فان النية محلها القلب ولا يتصور
فيه جزم القصد مع الشك كما لو قال في وسط رمضان اصوم غدا
ان كان من رمضان فان ذلك لا يضره لانه ترديد لفظ ومحل النية
لا يتصور فيه تردد بل هو قاطع بانه من رمضان ومن نوى
ليلا ثم اكل لم تفسد نيته ولو نوت امرأة في الحيض ثم طهرت قبل الفجر
صح صومها الثالث الامساك عن ايصال شيء الى الجوف عمدا
مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب والسعوط والحقنة ولا
يفسد بالفصد والحجامة والاكتحال وادخال الميل في الاذن والاحليل
الا ان يقطر فيه ما يبلغ المثانة وما يصل من غير قصد من غبار الطريق

[illegible]

[illegible]

Copyright King Saud University
الألوكة www.alukah.net

ابتدا بان تسبق الى جوفه او ماء سبق الى جوفه في مضمضة فلا يفطر
الذي في المضمضة فيفطر لانه مقصر وهو الذي امرنا بقولنا عمدا
لنا مع ذكر الصوم فانه نابه الاحتراز عن الناسي فانه لا يفطر
الثامن كل عامدا الى طرفي النهار ثم ظهر له انه اكل نهارا بالتحقيق
فعليه القضاء وان بقي على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه فلا ينبغي
ان ياكل في طرفي النهار الا عن يقين واجتهاد الرابع الامساك عن الجماع
وحده تغيب الحشفة في الفرج فان جامع ناسيا لم يفطر وان جامع
ليلا واحتلم فاصبح جنبا لم يفطر وان طلع الفجر وهو مخالط اهله
فنزع في الحال صح صومه فان صبر فسد ولزمه الكفارة الخامس
الامساك عن الاستمناء وهو اخراج المني قصدا بجماع او بغير
جماع فان ذلك مفطر ولا يفطر بقبلة زوجته ولا بمضاجعتها ما لم
ينزل لكن يكره ذلك الا ان يكون شيخا او مالكا لاربه فلا باس
بالتقبيل وتركه اولى واذا كان يخاف من التقبيل ان ينزل فقبل
وسبق المني افطر لتقصيره السادس الامساك عن اخراج القي
بالاستقاء فانه ان استقاء فسد صومه وان ذرعه القي لم يفسد

صومه خص لعموم البلوى به الا ان يبتلع شيئا منه بعد ان وصل الى فمه
فانه يفطر عند ذلك واما لوازم الافطار فاربعة القضا
والفدية والامساك بقية النهار تشبها بالصائمين اما
فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر او بغير عذر
فالحائض تقضي الصوم وكذا المرتد اما الكافر واما الصبي والمجنون
فلا قضاء عليهم ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان ولكن يقضي
كيف شاء متفرقا ومجموعا واما الكفارة فلا تجب الا بالجماع
اما الاستمناء والاكل والشرب وما عدا الجماع فلا تجب به الكفارة
والكفارة عتق رقبة فان اعسر فصوم شهرين متتابعين فان عجز
فاطعام ستين مسكينا مدا مدا واما الامساك بقية النهار
فيجب على كل من عصى بالفطر او قصر فيه ولا يجب على الحائض
اذا طهرت الامساك بقية النهار ولا على المسافر اذا قدم مفطرا
من سفر مرحلتين ويجب الامساك اذا استشهد بالهلال على
واحد يوم الشك والصوم في السفر افضل من الفطر لمن قوي عليه
الا اذا لم يطق ولا يفطر يوم يخرج وكان مقيما في اوله ولا التقدم

Copyright ... University
الألوكة www.alukah.net

او افطر صائما واما الفدية فيجب على الحامل والمرضع اذا افطرتا
ولدهما لكل يوم مد حنطة لمسكين واحد مع القضاء
هرم اذا لم يصم تصدق عن كل يوم اما السنن فست
تاخير السحور وتعجيل الفطر بالتمر او الماء قبل الصلوة وترك السواك
بعد الزوال والجود في شهر رمضان لما سبق من فضائله في الزكوة
ومدارسة القران والاعتكاف في المسجد لاسيما في المسجد الجامع
فهي عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر
الاواخر طوى الفراش وشد المئزر ودأب هو واهله اي اداموا
النصب في العبادة لان فيها الليلة القدر والاغلب انها في اوتارها
واشبه الاوتار ليلة احدى وعشرين وثلث وعشرين وخمس
وعشرين وسبع وعشرين والتتابع في هذا الاعتكاف اولى فان نذر
اعتكافا متتابعا او نواه انقطع تتابعه بالخروج من غير ضرورة كما
لو خرج لعيادة مريض او لشهادة او جنازة او زيارة او تجديد طهارة
وان خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع وله ان يتوضأ في البيت ولا ينبغي
ان يعرج على شغل اخر كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا لحاجة

العشر

الانسان ولا يسأل عن المريض الا مارا ولا ينقطع التتابع بالجماع وينقطع
التتابع بالتقبيل ولا بأس في المسجد بالطيب وعقد النكاح
بالاكل والنوم وغسل اليدين في الطست فكل ذلك قد يحتاج
في التتابع ولا ينقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدني رأسه فترجله عائشة رضي الله عنها وهي في
الحجرة ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فاذا عاد ينبغي ان يستأنف
النية الا اذا كان نوى اولا عشرة ايام مثلا والافضل مع ذلك
التجديد **الفصل الثاني** في اسرار الصوم ومعنى وطريق الباطنية
اعلم ان للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم
خصوص الخصوص فاما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن
قضاء الشهوة كما سبق تفصيله فاما صوم الخصوص فهو كف
السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام
واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والا
فكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية ويحصل الفطر في هذا
الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الاخر وبالفكر في الدنيا الا دنيا

Copyright ... University
الألوكة www.aluka

من اهل الدين فان ذلك زاد الاخرة وليس من الدنيا حتى قال بعض اوليا
من تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه
كتبت عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله وقلة اليقين
برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين عليهم السلام
والمقربين ولا نطول النظر في تفصيله قولا وكلا في تحقيقه عملا فانه
اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله وتلبس بمعنى
قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واما صوم الخصوص
وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة
امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم
ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اتاه الله
ايمانا يجد حلاوته في قلبه وروي عن جابر عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس يفطرن الصائم الكذب
والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الثاني حفظ اللسان
عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة

والمراء والزامه السكوت او شغله بذكر الله وتلاوة القران فهذا صوم
اللسان وقد قال سفيان الغيبة تفسد الصوم رواه بشر بن
الحارث عنه وروى ليث عن مجاهد خصلتان يفسدان
الصوم الغيبة والكذب وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة
فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله
او شاتمه فليقل اني صائم وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش
من اخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال
للرسول قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احداهما نصفه
دما عبيطا ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه
فتعجب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هاتان
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت
احديهما الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا
من لحومهم الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه

Copyright ... University
الألوكة
www.aluka...

لانه كلمه الصوم قوله سموم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين
آكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت
تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت فالسكوت على الغيبة حرام وقال ايضا انكم اذا
مثلهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في
الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره
وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو
كف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصائم
مثال من بنى قصرا وهدم مصرا فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته
لا بنوعه فالصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدوا خوفا
من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها والحرام سم مهلك
الدين والحلال دوا ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله
وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل الذي يمسك عن
الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل

هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثام الخامس ان لا يستكثر من
الحلال وقت الافطار بحيث يملأ جوفه فما من وعاء ابغض الى الله من
بطن ملئ من حلال فكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله
الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما
يزيد عليه من الوان الطعام حتى استمرت العادات بان يدخر جميع
الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر و
معلوم ان مقصود الصوم الجوع وكسر الهوى لتقوى النفس
على التقوى واذا دفعت المعدة ضحوة النهار الى العشي
هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت
زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها
كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف
القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولن
يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل اكلته التي كان ياكلها كل ليلة
لو لم يصم فاما ان يجمع ما كان ياكله ضحوة الى ما كان ياكل ليلا فلا
ينتفع بصومه بل من الاداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس

Copyright King Saud University
www.alukah.net

بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك
قلبه ويستديم في ليله قدراً من الضعف حتى يخف عليه
تهجده واوراده فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فلينظر
الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي
ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة
من الطعام فهو عن ملكوت السماء محجوب ومن اخلا معدته
فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله وذلك
هو الامر كله ومبدأ الجميع ذلك لرفع الحجاب تقليل الطعام
وسيأتي له مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله السادس
ان يكون قلبه بعد الافطار معلقاً مضطرباً بين
الخوف والرجاء اذ ليس يدري ايقبل صومه فهو من المقربين
او يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك وليكن كذلك
في آخر كل عبادة يفرغ منها فقد روي عن الحسن بن البصري
انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل

جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته فسبق اقوام
ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب
للاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب
المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه
والمسيء باساءته اي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب
وحسرة المردود يسد عليه باب الضحك وعن الاحنف بن
قيس انه قيل له انك شيخ كبير فان الصيام يضعفك فقال
اني اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه اهون
من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان
قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه
المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم ان
فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بادلة هي اضعف
من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة
لاسيما الغيبة وامثالها ولكن ليس الى فقهاء الظاهرة
من التكليفات الا ما يتيسر على عموم الغافلين المقبلين على

الدنيا والدخول [illegible] ولما علماء الآخرة فيعنون بالصحة
القبول وبالقبول الوصول الى المقصود ويفهمون ان المقصود
من الصوم التخلق بخلق من اخلاق الله وهي الصمدية والاقتداء
بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم
منزهون عن الشهوات والانسان رتبته فوق رتبة البهائم
لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملائكة
لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلا بمجاهدتها فكلما
انهمك في الشهوات انحط الى اسفل السافلين والتحق
بافق الملائكة من الملائكة بغمار البهائم وكلما قمع الشهوات
ارتفع الى اعلا العليين والتحق بافق الملائكة والملائكة
مقربون والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله تعالى
من الله كقربهم فان الشبيه بالقريب قريب وليس
القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند
ارباب الالباب واصحاب القلوب فاي جدوى لتاخير اكلة
وجمع اكلتين عند العشاء مع انهماك في الشهوات الاخر

طول النهار ولو كان لمثله جدوى فاي معنى لقوله صلى الله
عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش
ولهذا قال ابو الدرداء يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف
يغبنون صوم الحمقاء وسهرهم ولذرة من ذي يقين وتقوى
افضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين ولذلك قال
العلماء كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم فالمفطر
الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام ويأكل ويشرب
والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه
في الاثام ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف
عن الاكل والشرب والجماع وافطر بمخالطة الاثام كمن مسح
كل عضو من اعضائه في الوضوء ثلث مرات فقد وافق في
ظاهر العدد الا انه ترك المهم وهو الغسل فصلاته مردودة عليه
بجهله ومثل من افطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن
غسل اعضائه مرة مرة فصلاته متقبلة لاحكامه الاصل وان ترك
الفضل ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلث مرات

Copyright
www.alukah.net

مجمع بين الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته ولما تلا قوله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وضع يديه
على سمعه وبصره فقال السمع امانة والبصر امانة ولولا انه
من امانات الصوم لما قال فليقل اني صائم اي اني اودعت
لساني لاحفظه فكيف اطلقه بجوابك فاذا قد ظهرت
لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقشرا ولبا ولقشورها درجات
ولكل درجة طبقات فاليك الخيرة الآن في ان تقنع بالقشر
عن اللباب او تتحيز الى غمار ارباب الالباب

الفصل الثالث

في التطوع بالصيام ولترتيب الاوراد فيه اعلم ان استحباب
الصوم يتأكد في الايام الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجد
في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها في كل اسبوع اما في السنة
بعد ايام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرم
مظان الصوم وهي اوقات فاضلة وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان يظن انه من رمضان
وفي الخبر افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
لانه ابتداء السنة فبناؤه على الخير احب وارجى لدوام
بركته وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من رمضان افضل
من صوم ثلاثين من شهر حرام وفي الحديث من صام
ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب
الله له بكل يوم عبادة سبعمائة عام وفي الخبر اذا كان النصف
من شعبان فلا صوم حتى رمضان ولهذا يستحب
ان يفطر قبل رمضان اياما فان وصل شعبان برمضان
فجائز فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
وفصل مرارا كثيرة ولا يجوز ان يقصد استقبال رمضان
بيومين او ثلاثة الا ان يوافق ذلك وردا له وكره بعض
الصحابة ان يصام رجب كله حتى لا يضاهي شهر
رمضان والاشهر الفاضلة ذو الحجة والمحرم ورجب
وشعبان والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

Copyright © King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

او رجب ثالث حرم لا واحد فرد وافضلها ذو الحجة لانه فيه
ايام معلومات والمعدودات وذو القعدة من الاشهر
وهو من اشهر الحج وشوال من اشهر الحج وليس من
الحرم والمحرم ورجب حرامان ليسا من اشهر الحج وفي الخبر
ما من ايام العمل فيهن افضل واحب الى الله من عشر ايام
ذي الحجة ان صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة
منه يعدل قيام ليلة القدر قيل ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من عقر جواده واهريق دمه
واما ما يتكرر في الشهور فاول الشهر واوسطه واخره والوسط
الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فهذه
هي الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثير الخيرات
ليتضاعف اجرها ببركة هذه الاوقات واما صوم الدهر
فانه شامل للكل وزيادة وللسالكين فيه طرق فمنهم
من كره ذلك اذ وردت اخبار تدل على كراهته والصحيح

انه كره لشيئين احدهما ان لا يفطر في العيدين
وايام التشريق فهو الدهر كله والاخر ان يرغب
عن السنة في الافطار ويجعل الصوم حجرا على نفسه
مع ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب
ان يؤتى عزائمه فاذا لم يكن شيء من ذلك ورأى
صلاح نفسه في صوم الدهر فليفعل ذلك فقد فعله
جماعة من الصحابة والتابعين لهم باحسان
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه من صام الدهر كله
ضيقت عليه جهنم وعقد تسعين
معناه لم يكن له فيها موضع ودونه درجة
اخرى وصوم نصف الدهر بان يصوم يوما
ويفطر يوما وذلك اشد على النفس واقوى
في قهرها وورد في فضله اخبار لان العبد فيه
بين صبر يوم وشكر يوم وقد قال صلى الله عليه

Copyright © King Saud University
الألوكة www.alukah.net

وسئل عن عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض
فردها وقال اجوع يوما واشبع يوما احمدك
اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما ومن ذلك منازلته
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو في الصوم
وهو يقول اني اريد افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما
وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من
ذلك وقد روي انه ما صام شهرا كاملا قط
الا رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر
على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه
وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا
صام ثلثه من اول الشهر وثلثه من الاوسط

وثلثه من الاخير فهو ثلث وان وقع في الاوقات
الفاضلة فاولى وان صام الاثنين والخميس
فهو قريب من النصف واذا ظهرت
الفضيلة فالكمال في ان يفهم الانسان معنى
الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ
الهمة لله تعالى والفقيه بدقائق الباطن
ينظر الى احواله فقد يقتضي حاله دوام
الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي
مزج الافطار بالصوم فاذا فهم المعنى
وتحقق حده في سلوك طريق الاخرة
بمراقبة القلب لم يخف عليه صلاح
قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك
روي انه صلى الله عليه وسلم كان
يصوم حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى
يقال انه لا يصوم وينام حتى يقال انه

Copyright © King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

لا يقوم ويقوم حتى يقال انه لا ينام وكان ذلك بحسب
ما ينكشف له بنور النبوة من القيام
بحقوق الاوقات وقد كره العلماء ان يوالي
بين الافطار اكثر من اربعة ايام تقديرا بيوم
العيد وايام التشريق وذكروا ان ذلك يقسي
القلب ويولد ردي العادات ويفتح ابواب
الشهوات ولعمري هو كذلك في اكثر الخلق
لا سيما من ان ياكل في اليوم والليلة مرة
فهذا ما اردنا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع
به والله سبحانه اعلم تم الكتاب بحمد
الله ومنه وحسن توفيقه اخر كتاب الصوم
يتلوه كتاب الحج وهو الكتاب
السابع من احياء علوم
الدين بحمد
رب
العالمين

يصوم ويفطر حتى يقال انه لا يصوم وكان ذلك بحسب
ما ينكشف له بنور النبوة من القيام
بحقوق الاوقات وقد كره العلماء ان يوالي
بين الافطار اكثر من اربعة ايام تقديرا بيوم
العيد وايام التشريق وذكروا ان ذلك يقسي
القلب ويولد ردي العادات ويفتح ابواب
الشهوات ولعمري هو كذلك في اكثر الخلق
لاسيما من ان ياكل في اليوم والليلة مرتين
فهذا ما اردنا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع
به والله سبحانه اعلم تم الكتاب بحمد
الله ومنه وحسن توفيقه اخر كتاب الصوم
ويتلوه كتاب الحج وهو الكتاب
السابع من احياء علوم
الدين والحمد
لله رب
العالمين

شبكة الألوكة www.alukah.net